ازدهار المناظرات في الغرب الإسلامي (ق6–5هـ)

The flourishing of debates in the Islamic West (5 - 6 th)

1- بركاني رابح*، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة-كلية العوم الإسلامية، مخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية (الجزائر)

ra.berkani@univ-alger.dz

2- أ د سامية جباري ، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)

samiadj9@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 11/09/ 2022 تاريخ القبول: 05/24/ 2023 تاريخ النشر: 06/04/ 2023

ملخص:

حاولنا من خلال هذا البحث إظهار المشاركة المغربية في فن المناظرة، وتغلغلها في شتى العلوم ، ثم تعرضنا إلى ذكر نماذج من مناظرات فقهية وأصولية وعقدية وأدبية، والإشارة إلى دواعيها وتفاصيلها، وبعد ذكر ما سبق، اتضح جليا نبوغ المغاربة في هذا المجال وإتقانهم له، مع مشاركتهم في كل مجالاته، لندلل على رواج المناظرات في الغرب الإسلامي، وتميز هذه الأخيرة على المشرقية من حيث المضمون والمنهج، فالشخصية المغربية حاضرة في كل المناظرات معلنة عن مشاركة فعالة في هذا الفن وفي كل العلوم المنبثقة عنه كعلم الخلاف وعلم الكلام وشعر النقائض والمعارضات.

كلمات مفتاحية: المناظرة؛ الغرب الإسلامي؛ علم الخلاف؛ علم الكلام؛ علم الجدل.

*- المؤلف المرسل

Abstract:
Through this research, we tried to show Maghreb participation in the art of debate, and its penetration in various sciences, then we were presented with examples of jurisprudential, fundamentalist, ideological and literary debates, and indicated their reasons and details. After all this research, we came out that Moroccans were so genius in this field. Their mastery of it, with their participation in all its fields, became evident, to demonstrate the popularity of debates in the Islamic West. The latter distinguished the Levantine in terms of content and method, as the Maghreb personality is present in all debates, declaring active participation in This art and all the sciences emanating from it, such as the science of disagreement, theology, the poetry of contradictions, and oppositions.
Keywords : debate; Islamic West; the science of disagreement; theology; The science of controversy.

مقدمة

إنّ الباحث في تاريخ المناظرات في المغرب والأندلس يلاحظ تأخر ظهورها في هذه الجهة، قياسا إلى المشرق، والأمر واضح وغير مختلف فيه، ومن أسباب ذلك، تأخر انتشار الإسلام ورسوخه في هذه المنطقة، إضافة إلى أسباب أخرى منها هيمنة المدرسة السنية على الفتوى في هذه البلاد في بدايات التوسع الإسلامي في هذه المنطقة، إضافة إلى نظرة الخلفاء إلى هذه المنطقة كمكان توسعي وأراض وجب نشر الإسلام فيها فكان القادمون إليها يولون اهتماما كبيرا للجهاد ونشر الإسلام، ولذا فإن الفرق الإسلامية المختلفة التي وجدت في المشرق في زمن سابق، لم ترَ في المغرب والأندلس مكانا لنشر أفكارها في بدايات التوسع الإسلامي في بلاد المغرب.

ولكن سرعان ما تغير الوضع ورأوا فيها ملاذا خصبا لنشر أفكارهم وللهروب من بطش السلاطين فسارعوا إليها كمنطقة نفوذ وتوسع ونشر أفكارهم فيها، فكثرت المجادلات وانتشرت الفلسفة وشاعت المناظرات في القَدَر والذّات والصفات الإلهيه ثم في خلق القرآن، فكانت المناظرات أسلوبا للردّ على المخالفين.

ولذا فان التنوع الثقافي الذي شهده الغرب الإسلامي ولّد تثاقفا بين أفراد المجتمع، فتزايدت المسائل العلمية يوما فيوما، نتيجة لتعدد الأفكار والأنظار واختلاف الطبائع والأذهان بين الناس، فلا تجد علما من العلوم يخلو من تصادم الآراء وتباين الأفكار.

فمن الطبيعي أنّ كلاً منهم يرغب في نشر أفكاره وفق ما يراه صائبا ويريد إرغام غيره على ذلك، فكان ظهور تلك السجالات الكلامية أمرا حتميا بين الفرق والمذاهب والملل، بين مُدّعٍ لصحة دينه ومعارض مفند له، ومتعصب لفكرة وناقض لها ومخالف لمذهب وبين مدافع عنه، وبذلك كثرت مجالس المناظرات معلنة عن بداية عهد جديد يحدد كيفية تسوية الخلافات بين أصحاب الطبقة المثقفة.

وقد تنافس المغاربة فيما بينهم وتنازعوا وتصارعوا واجتهدوا في مسائل كثيرة لا تقل أهمية عن نظيراتها المشرقية، ولا نكاد نجد سجالا في المشرق إلا ويجد صداه في المغرب، فالمغرب دائم التطلع إلى المشرق، إلى أن خصوصيات المغرب الإسلامي، أفادت كثيرا الفنون والعلوم التي تسللت إليه من المشرق وذلك لاختلاف التركيبة الاجتماعية والثقافية، واختلاف الأوضاع السياسية وغيرها من العوامل المؤثرة على الحركة العلمية.

وسنتطرق في بحثنا هذا إلى ذكر أهم الأسباب التي ساعدت على ظهور وتطور هذا العلم في الغرب الإسلامي، مع التدليل بنماذج من مناظرات عقدية وأدبية وفقهية لعلماء المغرب والأندلس.

ويكمن الهدف من هذا البحث في التعريف بفن المناظرة بالغرب الإسلامي، وأهم الأسباب التي أدت إلى ظهوره وانتشاره، مع ذكر نماذج مما تناظر حوله علماء وأدباء وفقهاء المغرب والأندلس.

مما سبق نطرح الإشكالية التالية: هل شهد الغرب الإسلامي مناظرات علمية وأدبية على نطاق واسع شملت العلوم العقلية والنقلية والأدبية كما كان الحال في المشرق ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية نقترح الفرضيات التالية :

-لعل الغرب الإسلامي شهد مناظرات عديدة ولكن هي صورة فقط لما كان في المشرق ولا يوجد ما يميزها.

-ربما ظهرت بعض المناظرات في الغرب الإسلامي، ولكن اقتصرت على الخلافات اللغوية والنحوية والأدبية فقط، وذلك لعدم اهتمام المغاربة بالعلوم العقلية.

-من الممكن أن الغرب الإسلامي امتاز بمناظرات عديدة في مختلف العلوم بشتى أنواعها، فاقت في بعضِها نظيرَتها المشرقية .

وقد تطرقنا إلى محاور تخدم الإشكالية هي:

1. أسباب ظهور وانتشار المناظرة في الغرب الإسلامي.

1.1 المناظرة لغة واصطلاحا، وتقصينا فيه المعاني اللغوية والاصطلاحية لفن المناظرة.

2.1 أسباب ودوافع ظهور المناظرة في الغرب الإسلامي، وتطرقنا فيه إلى اهتمام الأمراء بهذا الفن وإسهامهم في انتشاره، كما ذكرنا التركيبة المذهبية والعقدية والدينية للمغرب الإسلامي التي غذت المناظرات بموضوعاتها المختلفة.

2. نماذج من مناظرات الغرب الإسلامي

1.2 المناظرات الفقهية والأصولية.

2.2 المناظرات الأدبية.

3.2 المناظرات العقدية.

1. أسباب ظهور وانتشار المناظرة في الغرب الإسلامي

1.1المناظرة لغة واصطلاحا

مدلولات لفظة المناظرة اللغوية والاصطلاحية.

1.1.1المناظرة لغة

مشتقة من الأصل اللغوي لمادة " ن ظ ر" وهو أصل صحيح ترجع فروعه إلى معنى واحد وهو النظر إلى الشيء ومعاينته. وقيل تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته"[1]

وقد جاء في اللغة أن النظر يكون بمعاني منها:

-النَظرُ[1]: مثل قولنا تَنَاظرَ القومُ: أي نظرَ بعضهم إلى بعض[2]وهنا القصد النظرُ بالبصر.

---

[1] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القران**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص 497.

-المقابلة: والمقابلة من معاني المناظرة، قيل في اللسان: يقال تقابلت النخلتان[3] أو تناظرت الداران أي تقابلتا[4] ، وقيل في الوسيط: نظر الشيء بالشيء ناظره به[5]، والمقابلة هنا مكانية.

-النَظِيرُ والمِثلُ: قال الجرجاني:" المناظرة لغة من النَظِير "[6] وقيل في الوسيط: جاءت في اللغة بمعنى المِثلُ[7] أي المشابه أو الندّ.

-المجادلة والمباحثة والتراوض: جاء في الوسيط : المُناظِرُ بمعنى المجادل والمحاجّ ، ناظر فلانا، صار نظيرًا له وباحثه وباراه في المحاجة وفي الأمر يقال تجادلوا وتراوضوا[8].

وجاء في كتاب "لسان العرب" :" التناظر: التراوض في الأمر، ونظيرك: الذي يراودك وتناظره "[9] أي تناقشه وتجادله.

1. 2.1المناظرة اصطلاحا

تطلق المناظرة عموما على معنيين:

الأول بمعنى:"الضوابط والقواعد والآداب التي ينبغي أن يتقيد بها المتجادلان حول موضوع معين "[10]، وتلك القواعد والضوابط هي التي يعرف بها مراتب البحث وهي علم آداب البحث[1] أو "علم النظر"[2].

---

[1] النظر في الاصطلاح هو الفكر المؤدي إلى علم أو غلبة ظن. محمد الأمين الشنقيطي، **آداب البحث والمناظرة**، تحقيق سعود بن عبد العزيز العريفي، دار علم الفوائد، السعودية، ص15.

[2] مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1425 هـ 2004م، ص 932.

[3] جمال الدين بن المنظور، **لسان العرب**، ج5، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ، ص217.

[4] نفسه، ص218.

[5] مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 932.

[6] الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-مصر، ص 195.

[7] مجموعة مؤلفين، المرجع السابق، ص 932.

[8] نفسه، ص 932.

[9] محمد بن منظور، المصدر السابق، ج5، ص 219.

[10] عبد الرحمان حبنكة الميداني، **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، دار القلم، ط4 ، دمشق، 1993 م، ص370 .

والثاني بمعنى: المحاورة بين فريقين حول موضوع ، لكل منهما وجهة نظر فيه، تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة في ظهور الحق والاعتراف به عند ظهوره[3]، وهذا تعريف عام وقديم عرف في القرون الهجرية الأربعة الأولى[4].

وقد ركز التعريف الأول على الجانب النظري الذي يجب أن يعرفه الطرفان وان يتقيدا به قبل بدء المناظرة، أما التعريف الثاني فذكر أركان المناظرة والهدف منها.

وعليه نقول إن المناظرة بطبيعتها جدال أو خطاب استدلالي، حول مسألة خلافية بين طرفين (شخصين أو فريقين)، أحدهما "مُدّعِي" والآخر "سائِلٌ" لكل منهما وظائف محددة[5]، مع رغبة كل منهما في ظهور الحقّ، وتتم المناظرة وفق آداب وضوابط محددة.

2.1أسباب ودوافع ظهور المناظرة في المغرب والأندلس

شهد العالم الإسلامي صراعات فقهية بين أصحاب المذاهب والفرق والملل أنفسهم وبين خلفائهم وتلامذتهم من بعدهم، مع اختلاف أسباب الصراعات وأهدافها، ومن أسباب انتشار المناظرة وازدهارها في الغرب الإسلامي ما يلي :

1.2.1اهتمام الأمراء بفن المناظرة

ساعد اهتمام الأمراء والملوك قبل ق 5هـ، في انتشار علم الجدل والمناظرة فيما بعد وبروزه في الأوساط العلمية كوسيلة للتعلم والتعليم والرد، كما ساعد اهتمامهم على نشر هذا العلم حتى بلغ حد التنافس

---

[1] حاجي خليفة، **كشف الظنون**(باب الألف)، ج1، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث العربي، بغداد، 1941م، ص 1.

[2] نفسه، ص580.

[3] حبنكة الميداني، المرجع السابق، ص 371 ; د عبد اللطيف سلامي، **المدخل إلى فن المناظرة**، مكتبة 436 مركز مناظرات قطر، قطر،ص ص 43-45.

[4] حبنكة الميداني، المرجع السابق، ص371 .

[5] ذكرت وظائف المتناظرين في كثير من الكتب التي اهتمت بموضوع المناظرة، منها كتاب د طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، 2000 م، ص ص78-79.

فيه من طرف العامة من الناس ومختلف طبقات المجتمع رغبة في إرضاء أمرائهم والتقرب منهم أو طلبا في سخائهم، وقد عبر أحد الباحثين عن هذه الظاهرة بمصطلح " الاستقطاب السياسي"[1] .

ففي الدولة الرستمية (150هـ-296هـ) أقيمت مجالس للمناظرات، خاصة في عهد عبد الوهاب بن عبد الرحمان (ت190هـ) الذي اعتمد على المناظرة لحل مسائل خلافية خاصة بين الواصلية والوهبية، ومن بعده الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان الذي شارك في مناظرة الواصلية في عدة مجالس[2] كما كان أمراء الرستميين يهتمون بتحصيل العلوم العقلية[3] رغبة في تقوية ملكة الجدل عندهم.

وأمراء الأغالبة ليسوا ببعيدين عن هؤلاء، فقد كان الأمير أبو أحمد زيادة الله بن ابراهيم (ت223هـ) يحتضن مناظرات بين قاضيه أبي محرز وأسد بن الفرات في مجلسه، وخلفه في ذلك الأمير أبو عقال الأغلب بن إبراهيم (ت 226هـ)الذي أقيمت في مجلسه مناظرة بين الجعفري والعنبري وعبد الله- بن أبي حسان[4].

أمّا الدولة العبيدية(297هـ-567هـ) فكانت المناظرة إحدى ركائز دعوتها فخلفاؤها كانوا من المعتنين بهذا العلم بل ومن الطالبين له الحاثين عليه، ومن المناظرات ما كان في مجلس الخليفة الأول عبيد الله المهدي(ت322هـ) الذي ناظر هارون بن يونس في قصره حول مهدويته[5].

---

[1] ذكرت ذلك الباحثة أسيا الكوني في مقالها الموسوم ب "مدخل إلى المناظرات الدينية بالغرب الإسلامي"، مجلة الأندلس المغرب، جامعة كاديس(اسبانيا)، عدد 23، 2016م، ص66.

[2] أبو زكريا، **سير الأئمة وأخبارهم**، تحقيق إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1979 م، ص ص67 ، 69.

[3] مقوين بن محمد البغطوري، **سيرة مشائخ نفوسة**، تحقيق توفيق عياد الشقروني، مؤسسة تاوالت،ليبيا، 2009 م، ص101 .

[4] القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، تحقيق عبد القادر صحراوي، ج3، مطبعة دار فضالة، ط1، المغرب، 1966م، ص ص312-315 ؛ عبد العزيز شهبي، **تاريخ المغرب الإسلامي**، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1 ، الجزائر، 2013 م، ص46 .

[5] القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، تحقيق فرحات الدشراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ، الجزائر، 1986 م، ص ص310 -312.

كما اعتمد الخليفة المعز (ت365هـ) على إثارة المناظرة بين مختلف المذاهب في مجلسه وكان حكما فيها دون تدخل مباشر في مجريات المناظرات[1].

وفي الأندلس كان المنصور بن أبي عامر(ت393هـ) يعقد مجالس لأهل العلم بين يديه[2] ، وخصص لذلك يوما من كل أسبوع، يحضره الأعيان، بل انه كان يصحب معه في غزواته من رآه أهلا للعلم والصحبة للمناظرة معه[3] فمعلوم أن من أجاد هذا العلم، وُهبَ حجة ولسانا وغزارة في العلم.

وكل ما سبق كان سببا في ازدهار المناظرة في الأزمنة التي تلي ذلك، ويظهر الأمر جليا في عهد المرابطين، لما ولّي الأمير أبو محمد تاشفين بن أمير المسلمين عليّ بن أمير المسلمين يوسف على غرناطة (سنة 523هـ) فكان أول ما قام به أن أقام المساجد في الثغور وبنى لنفسه مسجدا بالقصر للنظر في الظلمات، تأسيا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم جعل لنفسه "يوما في كل جمعة يتفرغ فيه للمناظرة"[4] .

وإن دل فعله ذاك على أمر، فإنما يدل على عادة قد غرست فيه منذ صغره، لازمته طول حياته فظهرت كطقس من الطقوس التي يجب عليه أن يزين بها قصره ويعمر بها برنامجه الأسبوعي، كما يدل على شيوع هذا النوع من المذاكرة في العلم في ذلك الزمن.

2.2.1انتشار وتنوع المذاهب الفقهية والفرق الإسلامية في الغرب الإسلامي

- ومن المذاهب الفقهية والفرق الإسلامية التي ساهمت في انتشار المناظرات في الغرب الإسلامي ما بين (ق 5 و6 هـ) من خلال الخلافات العقدية والفقهية التي كانت بينها، كل من :

-المذهب الحنفي : حيث بلغت أراء الإمام أبي حنيفة النّعمان(ت150هـ) المغرب الإسلامي خلال القرن2 هـ، واستمر تواجد مذهبه إلى غاية القرن5 هـ، مع اختلاف في قوة الانتشار من فترة إلى أخرى بين مدّ وجزر.

---

[1] أ د اسماعيل سامعي، **الدولة الفاطمية وجهود القاضي نعمان في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية**، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2010م، ص319.

[2] القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ت الحبيب الحقي وآخرون، دار المنتظر، ط1، لبنان، 1996 م، ص133.

[3] نفسه، ص200 .

[4] لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424 هـ ، ص259.

وتؤكد أغلب الروايات أن دخوله كان عن طريق ابن فروخ، أمّا انتشاره فعن طريق أسد بن الفرات(145 -214هـ) لمّا ولي القضاء فغلب المذهب الحنفي على افريقية[1]، ووصل الأحناف إلى الأندلس ولكن انتشاره كان ضعيفا هناك[2].

-المذهب المالكي: ينسب إلى الإمام مالك ابن انس الأصبحي، وهو ثاني المذاهب الأربعة في القدم، وقد انتشر في الغرب الإسلامي حتى بلغ الأندلس وغلب فيها[3]. وهو الغالب على بلاد المغرب إلى اليوم ، وقد كان دخوله على يد علي بن زياد(ت 183هـ) وأخذ به كثير من العلماء وساهموا في نشره، إلى أن جاء الإمام سحنون فغلب في أيامه[4]. أمّا في الأندلس، فكان انتشاره من خلال يحي بن يحي الليثي الذي كان لا يلي قاض في أقطار الأندلس إلا إذا وافق مذهبه [5] وهو ما سرع من وتيرة انتشاره، ومكن لهذا المذهب في الأندلس.

أما المذاهب الأخرى كالمذهب الشافعي والظاهري فقد كان لهم قلّة من الأتباع، قال القاضي عياض: "وأدخل بها قوم من الرحالين والغرباء شيئاً من مذهب الشافعي وأبي حنيفة واحمد وداود فلم يمكنوا من نشره فمات لموتهم على اختلاف أزمانهم إلا من تدين به في نفسه ممن لا يؤبه لقوله"[6] كما وجد لمذهب الإمام سفيان الثوري بعض الأتباع أيضا[7].

---

[1] أحمد تيمور باث، **نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة**، تقديم شيخ محمد أبو زهرة، دار القادري، ط1، بيروت، 1411هـ- 1990م، ص53.

[2] نفسه، ص53.

[3] نفسه، ص61.

[4] القاضي عياض، المرجع السابق، ج1، ص 25.

[5] شهاب الدين احمد الدرعي السلاوي، **لاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، اعتنى به محمد السيد عثمان، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م، ص114.

[6] القاضي عياض، المرجع السابق، ص 27.

[7] عبد المجيد بن حمد، **المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية**، دار العرب، ط1، تونس، 1406 هـ 1986 م، ص 40.

ويرجع بعض الباحثين سبب قلة المناظرات العقدية في الغرب الإسلامي مقارنة بالشرق وقلة تدوينها إلى انتشار المذهب المالكي في هذه المنطقة والمذاهب السنية الأخرى، فقد اهتمت تلك المذاهب غالبا برواية الحديث واستنباط الأحكام من الكتاب والسنة، ولم يكن لها اهتمام بإثارة المسائل العقدية[1].

ولعل لهذه النظرة جانب من الصواب، إلا أنه حدث تغير في فكر المذاهب السنية في الغرب الإسلامي، وذلك بعد ظهور علماء أفذاذ كالإمام أبو بكر بن العربي الذي خالف المالكية في كثير من المسائل وانتصر للمذاهب الأخرى على حساب مذهبه في أكثر من مرة، كما أنه يقول بإعمال المعاني في أحكام الشرع وأنها تثبت بالمعنى لا باللفظ فقط، ورأى أن إتباع الظاهر على وجهه هدم للشريعة[2]، وحمل بذلك لواء الوسطية بين أهل السنة في الغرب الإسلامي، وساهم إسهاما كبيرا في بعث الاجتهاد بعد أن كاد يتوقف.

وأما الفرق الإسلامية فقد كان الصراع في الشرق على أشده بينها، خاصة بعد توسع مساحة الدولة الإسلامية، ومن تلك الفرق التي شهدت مناظرات فيما بينها في الغرب الإسلامي ما يلي:

-الأشعرية: كان دخولها إلى بلاد المغرب والأندلس متأخرا، وذلك أوائل ق 4 هـ، وقيل في حياة أبي الحسن الأشعري (ت324هـ-935م)، أما اعتناق العقيدة الأشعرية فكان أيام ابن تومرت[3]، وترجح المصادر أن أبا بكر بن الحسن المرادي الحضرمي(ت489هـ/1096م) كان السباق لإدخالها إلى المغرب[4]، إلا أن هناك من يرى أن ابراهيم بن عبد الله الزبيدي المعروف بالقلانسي (ت361هـ/971م) كان هو

---

[1] من الباحثين الذين أخذوا بهذا الرأي وتبنوه الباحثة آسية الكوني، المرجع السابق، ص ص61-62.
صابة محمد و شرف عبد الحق، "الجدل الفكري في الأندلس بين مرحلية التوسع ومجال التنوع" ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون (تيارت)، المجلد 4، العدد2، 2021م، ص347-346.

[2] بوذياب عبد الصمد، "تدبير الخلاف المذهبي عند مالكية الغرب الإسلامي أبو بكر بن العربي أنموذجًا"، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور (الجلفة)، المجلد7، العدد 1، 2017، ص106.

[3] ابراهيم التهامي، **الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها**، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 1427هـ- 2006م، ص11.

[4] ابن الزيات الباديسي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد توفيق، كلية الآداب، الرباط، 1984م، ص 103.

أول من نقل الأشعرية إلى المغرب[1]. ومع تسرب هذه العقيدة إلى الغرب الإسلامي حدث انفتاح كبير على المنطق والفلسفة[2]، الأمر الذي ساهم وبشكل كبير في حدوث المناظرات العقدية.

- **المعتزلة**: تنسب إلى أبي حذيفة واصل بن عطاء البصري (ت131 هـ 748 م)، وانتقلت أراء وأفكار الاعتزال إلى المغرب الإسلامي عن طريق إرسال الدعاة إلى الغرب الإسلامي[3]. وقد مُكّنَ لهذا المذهب بعد أن اعتنقه كثير من أمراء الأغالبة[4]، فعهدوا بالمناصب القضائية والإدارية للفقهاء الحنفيّة، **المعتزلة** في الغالب، الأمر الذي شكّل صراعا بين المالكية والحنفية، ما أدى إلى التناظر بينهم[5]، أما في الأندلس فإن التثاقف الأندلسي المشرقي كان هو الباعث للأفكار الاعتزالية في الأندلس، فقد اعتقد كثير من الأندلسيين بالآراء الاعتزالية، إلى أن الدعوة في الأندلس كانت فردية[6].

كما وجدت فرق إسلامية أخرى في الغرب الإسلامي خلال ق5 و6هـ كالإباضية والشيعة إلى أن انتشارها خلال هذه الفترة كان ضعيفا ولم تذكر المصادر مناظرات لهم، وذلك ربما راجع لغلبة المذهب الأشعري أيام ابن تومرت وما بعده، والسياسات التي انتهجت ضد المخالفين.

---

[1] ابراهيم التهامي، المرجع السابق، ص12.

[2] صابة محمد وشرف عبد الحق، المرجع السابق، ص358.

[3] وخاصة مبعوثه عبد الله بن الحارث الذي أجابه خلق كثير، وكانت لهم كثير من الرّحلات الدّعوية وقد أتمّ عبد الله بن الحارث المهمّة الّتي وكّلت إليه على أكمل وجه، ليتبعه بعد ذلك كثير من الدّعاة. انظر إسماعيل سامعي، **دور المذهب الحنفي في الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب (ق2 - 5هـ)**، دار الهدى، الجزائر، 2006 م ، ص ص35 -36.

[4] مثل زياد الله الأول ومحمد بن الأغلب. جودت عبد الكريم يوسف، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404هـ- 1984م، ص102.

[5] محمد عبد الحليم بيشي، "الاعتزال في الغرب الإسلامي"، مجلة بحوث، جامعة الجزائر1، ج1، العدد 09، ص252.

[6] أمّا في مدن الشمال الإفريقي كالقيروان وتيهرت وغيرها، فقد كانت الدعوة تشهد نشاطا جمعيا. محمد عبد الحليم بيشي، المرجع السابق، ص ص253-254.

وتجمع أغلب المصادر أنّ سلامة بن سعد الحضرمي (ت بعد 135 هـ 752م) هو أوّل من دعا إلى الإباضية في بلاد المغرب[1] وانتشر بعد ذلك المذهب الإباضي حتى استطاعوا تشكيل الدولة الرستمية [2]، كما بلغت آراؤهم الأندلس، وعدّهم ابن حزم (ت 456هـ) من الخوارج[3]، وقد اشتهروا باهتمامهم بعلم الجدل والمناظرة وجعلوه من أسس التعليم والتربية عندهم[4]، وقد جمعتهم والمالكية مناظرات في القرون الهجرية الأولى[5]، ولكن بعد أن سقطت دولتهم وأصبحت السلطة في يد المالكية في الغرب الإسلامي توقف نشاطهم الدعوي وضعف، وغابوا عن ساحة المناظرات.

وبين الاباضية والمعتزلة أيضا مناظرات عديدة في بلاد المغرب، ورغم الاتفاق الكبير بين المذهبين إلا انه وجدت بعض الخلافات العقدية التي كانت محل الجدل الحاصل بينهما، خاصة مقالة القدر والاستطاعة[6]، وظهر تنافس كبير بين المذهبين مشرقا ومغربا ولم يحسم الأمر بينهما إلى يومنا هذا في تلك المسائل، غير أن المصادر التي أشارت إلى حصول مناظرات بينهما في الغرب الإسلامي لم تذكر موضوعها ولا أي تفاصيل عنها، ويرجح أحد الباحثين أنها كانت في مسائل عقدية كالمنزلة بين المنزلتين والجبر والاختيار وما يترتب عنها من مسائل أخرى[7].

---

[1] أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، **طبقات المشائخ بالمغرب**، تحقيق إبراهيم طلاي، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1974م، ص ص11- 12.
مؤلف مشترك، **معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1421هـ-2000م، ص ص 189- 190.

[2] محمد حسن مهدي، **الإباضية**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن، 2011 م، ص ص 56-59 .

[3] قال "ولم يبق من الخوارج اليوم إلا الإباضية والصفرية"، انظر ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**،ج4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ص144-145 .

[4] عمر بلبشير ومحمد زقاوي، "المناظرات الإباضية المالكية في بلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية ق6هـ"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، العدد 12، 2017م، ص241.

[5] نفسه، ص253-249.

[6] محمد زقاوي، "المناظرات بين الإباضية والمعتزلة ببلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية ق5هـ من خلال المصادر الاباضية"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون (تيارت)، المجلد 1، العدد 2، 2018م، ص ص211-214.

[7] نفسه، ص215.

أما الشيعة فكغيرها من الفرق، فان انتشارها في الغرب الإسلامي كان بإرسال بعثات للدعوة إلى المذهب الشيعي[1] ، وقد توّجت دعوتهم بإقامة الدولة الفاطمية[2].

أما في الأندلس فإنّ أوّل دولة شيعية ظهرت فيها هي دولة بني حمود[3] (408هـ-1016م)، كما أنه برز بعض العلماء في الأندلس ممّن تشيعوا[4]، وقد ذكر بعض المؤرخين وجود جواسيس أرسلوا للأندلس لجسّ النّبض ومعرفة طرق الدعوة وأحوالها هناك[5].

وقد حمل هؤلاء الوافدون إلى الغرب الإسلامي خلافاتهم العقدية والسياسية والمذهبية، وان كانت المدرسة السنية هي المهيمنة على هذه المنطقة، إلى أن هذا لم يمنع من تلاحق الأفكار وانتقالها بين مختلف المذاهب التي وجدت في الغرب الإسلامي، ودليل ذلك أن الكثير من المسائل التي أثيرت في المشرق وجدت صداها في الغرب الإسلامي وأثيرت حولها الكثير من المناظرات والجدالات [6].

---

[1] وأوّل من أرسلا هما أبو سفيان والحلواني، واستقرا بأرض كتامة، فأقاما فيها سنين كثيرة ثم ماتا، فأرسل من بعدهم أبو عبد الله الشيعي من اليمن إلى المغرب. انظر تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق د جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1387هـ- 1967م، ص41 ; ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ج6، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1417هـ - 1997م، ص 583.

[2] علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العبيدية في ليبيا**، دار البيارق، ط1، عمان، 1418هـ- 1998م، ص51.

[3] وهي أول دولة علوية في المغرب الإسلامي، وهم ينتمون إلى إدريس بن حسن العلوي. انظر د محمود علي مكي، **التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1424هـ- 2004م، ص40.

[4] ومن هؤلاء ابن مسرّة القرطبي وهو الذي قضى فترته الدّراسية في القيروان أيّام الدّولة الفاطمية. انظر د محمود علي مكي، المرجع السابق، ص21.

[5] ومن هؤلاء أبو يسر الرياضي، وابن هارون البغدادي. انظر د محمود علي مكي، المرجع السابق، ص25-26.

[6] منها مسائل الإيمان والذات والصفات ، والتشبيه وخلق القران وغير ذلك . انظر آسية الكوني، المرجع السابق، ص63.

إلى ان العوامل الداخلية السياسية والاجتماعية والدينية لم تكن هي الوحيدة التي قدحت زناد المناظرات في الغرب الإسلامي، فالغرب الإسلامي كان على احتكاك دائم بالحضارات الأخرى، خاصة بعد التوسع في أوروبا وظهور دولة الأندلس.

3.2.1اختلاف الديانات

لم تكن بلاد المغرب خالية للمسلمين فقط، خاصة بعد فتح الأندلس وما جاورها من بلاد النصارى، الأمر الذي غذى الصراعات الدينية، وقد وجد في الغرب الإسلامي كل من:

-اليهود: تشير بعض الدراسات أن الوجود اليهودي في المغرب كان زمن الفينيقين[1] نتيجة لسياسة التهويد التي كانت نشطة في المغرب[2] وقد وجد اليهود السكينة والأمان والحرية في العصر الإسلامي فنبغ الكثير منهم في ميادين اللغة والفلسفة والأدب[3]. وقد كان استقرارهم كبيرا في كل من مصر، والقيروان، وبلاد الأندلس[4].

وفي الأندلس اختار اليهود قرطبة لأنها كانت تعج بالعلماء والفقهاء والفلاسفة المسلمين وذلك لإنعاش الدراسات اليهودية[5]، وبلغوا من العلوم العقلية والنّقلية مبلغا عظيما، نظرا لاحتكاكهم بالمسلمين في الأندلس وهي في أوج نشاطها العلمي.

والجدير بالذكر أن علماء تلمسان قد تناظروا فيما بينهم حول مسألة تخص يهود توات الذين بنو لأنفسهم كنائس في البلد، فقد رأى محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909هـ-1503م) وجوب هدم كنائسهم وأن لا ذمة شرعية لهم إلا بإعطاء الجزية وهم صاغرون، وخالفه في ذلك القاضي عبد الله

---

[1] د فاطمة بوعمامة، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين(9-7 هـ/ 13-15م)**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر العاصمة، 1432هـ-2011 م، ص15.

[2] نفسه، ص17.

[3] د ألفت محمد جلال، **الأدب العبري القديم والوسيط**، مطبعة جامعة عين الشمس، القاهرة، 1978م، ص127.

[4] د. فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص163.

[5] د محمد الأمين ولد أن، **تاريخ اليهود في الأندلس (422 - 539 هـ / 1030 - 1141 م)**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018م، ص121.

بن أبي بكر العصنوني (كان حيا بعد سنة 875هـ-1471م) وقال بعدم جواز هدم الكنيسة وأنها ليس مما ينكر على أهل الذمة، وإن بدر منهم ما يسوء يكفي زجرهم وتأديبهم ونهيهم عن تلك الأفعال دون المساس بمقدساتهم[1].

-النصارى: الوجود النصراني في بلاد المغرب قديم أيضا، مثله مثل الوجود اليهودي، فقد ذكرت بعض المصادر وان كانت قليلة أنّ الديانة المسيحية وجدت في القرون الميلادية الأولى في البلاد المغربية، بل إنّ سكان إفريقيا البروقنصلية (تونس حاليا) وجزء كبير من نوميديا كانوا يدينون بها[2].

أما بعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا وانتشاره فيها، فانه لم يكن لهم وجود يذكر قبل دولة المرابطين حيث اعترف بهم كذميين رسميين تحت كنفها، وبلغوا مبلغا عظيما[3]، أما في الأندلس فهم السّكان الأصليون الذين أطلق عليهم بعد الفتح الإسلامي اسم "النصارى" أو "المستعربة" فيما بعد، وقد مارسوا طقوسهم الدينية داخل المجتمع الأندلسي بكل حرية، كما وقد اندمجوا فيه وشاركوا في جميع الميادين [4].

ولما اهتم المغاربة وخاصة الأندلسيون منهم بنشر الإسلام بين أوساط اليهود والنصارى، دخل كثير من هؤلاء الإسلام وارتدوا عن دينهم، الأمر الذي جعل أحبار اليهود وقساوسة النصارى يهتمون اهتماما

---

[1] شريخي نبيل، "المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي بين القرنين الثامن والتاسع الهجريين"، دورية كان التاريخية، العدد13، 2011 م، ص63.

[2] ابن عطا الله عبد الرحمان، "انتشار الديانة المسيحية في إفريقيا خلال الاحتلال الروماني وموقف السلطة الرومانية منها"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسي(الجزائر)، العدد9، 2016م، ص140.

[3] د إيمان عبد الرحمن حسن العثمان، "التعايش السلمي للمسلمين مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر علي بن يوسف(500 هـ - 537هـ / 1106م – 1142م)"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الموصل (العراق)، المجلد الثامن، العدد (15-2)، 1435هـ، 2014م، ص ص759 -760.

[4] محمد الأمين ولد أنّ، **النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية الى نهاية المرابطين (422هـ-539هـ/ 1030م- 1141م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران(الجزائر)، ص ص12-13-14.

كبيرا بعلم الجدل والمناظرة تعلما وتعليما، لاستعماله كوسيلة للدفاع عن معتقداتهم، وكذا محاربة الإسلام وإثارة الشبهات حوله[1].

فبرع الكثير من اليهود والنصارى في علم الجدل والمناظرة إضافة إلى إتقانهم للغة العربية حتى صاروا يؤلفون ويناظرون بها، وشملت مؤلفاتهم مختلف العلوم، فألف بعضهم كتبا للدفاع عن دينهم ومعتقداتهم والطعن في الإسلام وإثارة الشبهات حوله، وبالمقابل رد علماء المسلمين على هذه الحملات بمؤلفات كثيرة، وقد التقى الطرفان في كثير من المناظرات التي وثقتها المصادر التاريخية[2].

وعليه يتضح مما سبق أن الغرب الإسلامي حوى مذاهب وفرقا وملا مختلفة، رغم اختلاف ظهورها فمنها القديم جدا ومنها المتأخر في الظهور، إلاّ أنها شكلت تنوعا متميزا، هذا إضافة إلى بعض الملل والديانات المندثرة والتي تركت أثارها في نفوس المغاربة وعقائدهم، منها المصرية القديمة والوثنية وغيرها، فشكل كل ذلك مادة خلافية مشبعة بمسائل خلافية ستؤدي بطبيعة الحال إلى التناظر فيما بينها.

2. نماذج من مناظرات الغرب الإسلامي

يقول د طه عبد الرحمان " حيثما وجدت مذاهب ومدارس واتجاهات في مجال من مجالات المعرفة الإسلامية، كانت المناظرة طريقة التعامل بينها، وهذا شأن الفقه (باب الخلاف) والنحو (باب القياس) والأدب (النقائض) " ، و "علم الكلام" الذي كانت المناظرة سببا في ظهوره في مجال العقائد، وهذا ما سندلل عليه في ما يلي :

1.2المناظرات الفقهية والأصولية

[1] بوعافية ليندة، "الجدل الديني بالأندلس ودوره في تأسيس علم مقارنة الأديان، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)، المجلد 11، العدد 4، السداسي الثاني 2019، ص94.

[2] ذكرت الباحثة بوعافية ليندة في مقالها الكثير من المناظرات والمؤلفات التي كانت بين المسلمين وأهل الذمة. انظر بوعافية ليندة، المرجع السابق، ص ص95-97.

وأُدرِجت كل من المناظرات الفقهية والأصولية تحت مسمى "علم الخلاف" والذي جاء في تعريفه أنه " علم يُتعرف منه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة وترتيب النكت الخلافية"[1] ، ولهذا العلم مناظرات منها :

1.1.2مجالس الخلاف

ولعلم الخلاف مجالس كُثرٌ بعدد علماء المغرب والأندلس، فلا يمكننا حصرها، وإنما نذكر منها بعض ما اخترناه ، ومن تلك المجالس :

مجلس أبي الحسن الحرالي(ت637 أو 638هـ)[2] : وقد كان مجلسه ممن تجري فيه المحاورة في المسائل الفقهية والأصولية، ومقتضيات المذاكرة [3]، فتذاكروا يوما مسألة" في حكم الغسلات الثلاث إذا أتى بها المكلف" ، فحكى الشيخ عن بعض أهل العلم أنه قال:"أن جميعها واجب" فلما بلغ ذلك الشيخ ابا

[1] انظر شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، **شرح الكرماني على صحيح البخاري المسمى الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص74 .

[2] ولد ونشأ في مراكش، ثم رحل إلى المشرق وتوصف وعاد إلى المغرب واستوطن بجاية، وعاد إلى المشرق، فأخرج من مصر. وتوفي في حماة بسورية، له تصانيف في كل العلوم. انظر خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج4، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م، ص ص257-256. شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج23، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ - 1985 م، ص47.

[3] أبو العباس الغِبْرِيني، **عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة**، تحقيق وتعليق عادل نويهض، ج1، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979 م، ص ص143-147-149.

زكريا يحي بن أبي الحسن اللفتني[1] هذه المسألة فأنكرها نقلا وفقها[2] ، فمشى بعض طلبة الشيخ أبي الحسن فأخبروه بما كان، حتى كان بينهما مذاكرة في المسألة وتناظرا فيها[3] .

وقد ابتلي بإطلاق الناس ألسنتهم عليه وإسماعه ما لا يليق بمثله، ومن ذلك أن رجلا جاءه ليقتله وسكين في يده، فقال له الشيخ اجلس ولاطفه بالكلام، فجلس.

فقال له : على ماذا تقتلني؟.

فأجاب : قيل لي عنك إنك كافر.

فقال له :الناقل إن كان عندك كاذبا فما يحل لك قتلي، وإن كان صادقا، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله".

فراجع الرجل نفسه، وتعجب لما رآه من هذا الشيخ، وعدل عن فعله وندم وصار من تلامذته[4].

2.1.2مناظرة حول مسألة "عمل أهل المدينة"

وهذا أصل من الأصول عند المالكية اختصوا به وقد تصدى للرد عليهم كثير من الأئمة ومنهم ابن حزم الظاهري، فقد جعل لذلك فصلا في كتابه سماه " فصل في إبطال ترجيح الحديث بعمل أهل المدينة وإبطال الاحتجاج بعملهم أيضا"[5]، ففي نظره أنهم وان اعتمدوا على عمل أهل المدينة فإنّهم يعودون إلى شخص واحد دوما وهو الإمام مالك. يقول: "وأيضاً فإنّ الإجماع لا يصحّ نقله إلا بإجماع مثله، أو

---

[1] هو الشيخ أبو زكرياء يحي بن أبي الحسن اللفتني، من علماء ق 7هـ، المحدث الحافظ المتقن، من أهل الأندلس، رحل إلى بجاية واستوطنها وقرأ بها، وكان جلوسه بالجامع الأعظم، وكان ذلك سنة 630هـ، رحل إلى تونس باستدعاء من الملك، وبها توفي. الغبريني، المرجع السابق، ج1، ص ص260-261 .

[2] فأما النقل فأحال على كتب ابن بطال في شرح البخاري، وأما جهة الفقه فشرح لهم ذلك.

[3] الغبريني، المرجع السابق، ج1، ص260.

[4] نفسه، ص ص143-147-149.

[5] علي بن حزم، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له أ د إحسان عباس، ج2، دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1403هـ-1983م، ص97.

بنقل تواتر، وهم لا يرجعون في دعواهم الكاذبة لإجماع أهل المدينة إلا إلى إنسان واحد، وهو مالك، فهو نقل واحد كنقل غيره من العلماء ولا فرق[1]"

3.1.2مناظرات أبي الوليد الباجي و ابن حزم الظاهري

فحين عودة أبي الوليد الباجي من رحلته لطلب العلم من المشرق، وجد المذهب الظاهري قد شاع في الأندلس وغلب، وذلك لقوة حجة ابن حزم، فلم يكن في المدينة من يرد عليه او يناظره، ومنذ دخوله إلى الأندلس اخذ بناصية الرد على الظاهرية وعلى رأسهم ابن حزم.

وقد كان لابن حزم مع المالكية مناظرات في باب الاجتهاد والقياس وأخذهم بالرأي وغير ذلك، وكان بين النظيرين جلسات كثيرة للمناظرة نذكر منها ما كان في مسألة أصولية خلافية وهي "أقل الجمع"[2] :

- مناظرة حول دعوى "أقل الجمع ":

أصل الدعوى :

إن أصل هذه الدعوى يعود إلى النص القرآني، فيخبر النص أحيانا عن الاثنين بالجمع، وهذا ما أدى بالأصوليين إلى الاختلاف والتناظر، قال ابن حزم" اختلف الناس في أقل الجمع فقالت طائفة أقل الجمع اثنان فصاعدا وهو قول جمهور أصحابنا وقالت طائفة أقل الجمع ثلاثة وهو قول الشافعي وبه نأخذ"[3]

دعوى الباجي : أقل الجمع اثنان . دعوى ابن حزم: أقل الجمع ثلاثة.

ليدلل كل منهما على مدعاه ويثبت صحته ولا يكون ذلك إلا بإبطال دليل الأخر أو الإتيان بدليل أقوى منه.

---

[1] علي بن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، المرجع السابق، ج 4، ص210

[2] نفسه، ص2.

[3] نفسه، ص2.

دليل الباجي : ورد القرآن بذلك. قال تعالى: " فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ "[1] وقال تعالى: " وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ "[2] وقال تعالى: "وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ () إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنهم قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فاحْكم بَيْنَنا بِالحَقِّ ولا تُشْطِطْ واهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ"[3] وفي كل منها حسب أبي الوليد أن لفظ الجمع وقع على الاثنين[4].

جواب ابن حزم :

-الآية الأولى : " لا حجة لهم فيه لأنهم ثلاثة بلا شك المرسلان وفرعون المكلم المرسل إليه فالمستمعون ثلاثة بيقين"[5].

-الآية الثانية : لا حجة لهم فيها لأنها إخبار عن الثلاثة : "فالقوم وداود وسليمان جماعة بلا شك فكأنه تعالى قال وكنا لحكم القوم في ذلك"[6]شاهدين.

-والآية الثالثة : "لا حجة لهم فيه لأن الخصم يقع على الواحد والاثنين والجماعة وقوعا مستويا"[7].

ليستدل ابن حزم على ادعائه فيقول :

إن للاثنين صيغة في الإخبار عنهما غير الصيغة المخصصة للجمع (الثلاثة فما فوق)" ولا خلاف بين أحد من أهل اللسان في أنه لا يجوز أن يقال قام الزيدون وأنت تريد اثنين ولا جاءني الهندات وأنت تريد اثنتين"[1].

---

[1] سورة الشعراء، الآية 15.

[2] سورة الأنبياء، الآية 78.

[3] سورة ص، لأية 21 - 22.

[4]أبو الوليد الباجي، **إحكام الفصول في أحكام الأصول**، تحقيق عبد الله محمد الجبوري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1409هـ 1989م، ص154.

[5]علي بن حزم، المرجع السابق، ص7.

[6]نفسه، ص5.

[7]نفسه، ص5.

رد الباجي: لم يرد عند العرب" أن لفظ الجمع لا يقع على الاثنين، وإنما أرادوا لفظ الاثنين لا يقع على الجمع "[2] وهذا لا يمنع وقوع لفظ الجمع على الاثنين.

كذلك تناظر كل من الباجي وابن حزم في مسائل منها "دعوى خطاب الله المذكور"[3]، وهي من المباحث التي أثارت الجدل بين الرجلين وتسمى "مفهوم الموافقة"[4] و"مفهوم المخالفة" [5]، وتجدر الإشارة أن ابن حزم ينفي مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة بجميع أنواعه[6].

ولأبي الوليد الباجي مناظرة مع فقهاء المالكية، وهذه المناظرة كانت بسبب اتهامه بالكفر والزندقة[7]، والمسألة وما فيها أن أبا الوليد الباجي "قرئ عليه بدانية في كتاب البخاري حديث المقاضاة فمرّ في حديث إسرائيل" فتكلم فيه وذكر من قال بظاهره، فأنكر عليه الفقهاء، وكفّروه زعما منهم انه أجاز الكتابة على النبي الأمي وخالف القرآن في ذلك. مما دعاه إلى محاولة إظهار حجته ورأيه في المسألة، وجرت بينه وبين المخالفين مناظرات في مجلس الأمير، فألف ابو الوليد رسالته المسماة "تحقيق المذهب" بيّن فيها المسألة وشرحها، "وكتب بها لشيوخ صقلية" فأنكروا على الفقهاء ووافقوا أبا الوليد[8].

2.2المناظرات الأدبية

---

[1] علي بن حزم، المرجع السابق، ص8.

[2] أبو الوليد الباجي، المرجع السابق، ص156 .

[3] علي بن حزم، المرجع السابق، ج7، ص48.

[4] هو دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه، نفيًا وإثباتًا، لاشتراكهما في معنى يُدرك من اللفظ بمجرد معرفة اللغة. انظر أ د محمد مصطفى الزحيلي، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، ج2، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، 1427 هـ - 2006 م، ص154.

[5] "هو دلالة اللفظ على نفي الحكم الثابت للمنطوق عن المسكوت، لانتفاء قيد من قيود المنطوق، ويسمى :دليل الخطاب". انظر د محمد مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص154.

[6] انظر علي بن حزم ، المرجع السابق، ج 7، ص ص 2 – 3.

[7] صابة محمد، المرجع السابق، ص 356.

[8] وذكر هذا الصراع القاضي عياض في ترتيب المدارك، المرجع السابق، ج8، ص123. وابن فرحون، المرجع السابق، ج1، ص 381-382.

وقد اشتهر في المجال الأدبي بين المغاربة فنون مختلفة منها شعر النقائض والمعارضات والمفاضلات وغيرها، فتنافسوا فيها وأظهروا قدراتهم الأدبية والبلاغية في شكل مناظرات أدبية، نذكر منها :

1.2.2شعر النقائض

وقد انتشر هذا النوع من الشعر كثيرا بين شعراء بلاد المغرب، وصاروا يتنافسون فيه ويتناظرون، فيظهر كل منهم براعته في الرد على الآخر ونقض قصيدته، ومن ذلك :

-ما كان بين الْجُرَاوي (ت 609 هـ)[1] والأستاذ ابن الياسمين[2](ت601هـ):

قام الْجراوي يهجو الأستاذ ابن الياسمين، فقال:

إِسْتُ الحبَارَى وَرَأْسُ النَسرِ بَينَهُمَا لَونُ الغُرَابِ وَأَنفَاسٌ مِنَ الجُعَلِ

خُذهَا إِلَيكَ بِحُكمِ الوَزنِ أَربَعَةً كَالنَّعتِ وَالعَطفِ والتَّوكِيدِ وَالبَدَلَ [3]

فأجابه ابن الياسمين بقوله :

يَا أَعرَقَ النَّاسِ فِي نَسلِ اليَهُودِ [1] وَمَن تَأبَى شَمَائِلُهُ التَّفصِيلَ للجُمَلِ

---

[1]أحمد بن عبد السلام الجراوي، شاعر، أديب، أصله من تادلة (بين مراكش وفاس) ونسبته إلى جراوة، من قبائل زناتة، سكن مراكش، ودخل الأندلس مرات، وتوفي بإشبيلية. كان شاعر المنصور يعقوب بن عبد المؤمن، له "صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب" و "مختصر صفوة الأدب ونخبة ديوان" وله أيضا "ديوان شعر" وقف عليه ابن الأبار. انظر الزركلي، المرجع السابق، ج1، ص150. ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ-1995م، ص ص112-113.

[2]عبد الله بن محمد بن حجاج، أبو محمد المعروف بابن الياسمين، عالم بالحساب، من الكتّاب، كان من رجال السلطان بالمغرب، بربري من أهل مراكش، توفي ذبيحا في منزله. انظر الزركلي، المرجع السابق، ج4، ص 124. ابن الآبار، المرجع السابق، ص307.

[3]عبد الله كنون الحسني، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ج3، لا توجد دار نشر، ط2، 1380هـ، ص864.

خُذهَا بِحُكمِ اجتِمَاعِ الذَّمِّ وَاحِدَةً تُغنِي عَنِ العَطفِ وَالتَّوكِيدِ وَالبَدَلِ [2]

-بين أبي الحجاج ابن نموي[3] (ت 614هـ) والأستاذ ابن الياسمين:

وكان ذلك لما استقبح ظاهر صورته واستحسن كلامه [4] فقال:

أَيُّهَا اللاَّبِسُ لَونَ اللَّيلِ ثَوباً حِينَ أَظلَمَ

وَالَّذِي يُضمِرُ دَاءً مِنهُ يوماً مَا تَألَم

أَنتَ مِن أَقبَحِ خَـ ـلقَ اللهِ مَا لَم تَتكَلّم

بِشُذُورٍ بَاهِراتٍ سَافراتٍ لو تُجَسِّم

أَصبَحتَ فِي كُلِّ جيدٍ حَسَنٍ عِقداً منَظَّم

فلما بلغ ذلك ابن الياسمين رد عليه:

أَيُّهَا الفَاسِيُّ أَنَّى رِيـ ـحُكَ قَبلَ النَّجوِ يُفعَمُ

فِي قَرِيضٍ حَسَن الصُو رَة بِالهَجوِ مُجَذَّمُ

فَقَبِلنَاهُ وَقَد جَا ءَ لَنَا بِالمَدحِ مُعلَم

. . .

---

[1] نسبه إلى اليهود لأن جراوة قبيلته كانت تدين باليهودية قبل الإسلام على ما قيل.

[2] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص864.

[3] يوسف بن عبد الصمد بن محمد بن نَمَويّ، فاسيٌّ، أبو الحَجّاج، درس علم الكلام وأصول الفقه، كان مكثرا للشيوخ لا يلقى أحد منهم إلا أخذ منه، فصار مبرّزًا في الفقه وأصوله إماما فيهما متقدما في علم الكلام، له إطلاع على السِّيَر والأخبارِ والتواريخ و له أشعار، وكان يدرس الحديث والسير مليح المذاكرة فيهما، ولد سنة 555هـ توفي سنة 614هـ.. محمد المراكشي، المرجع السابق، ج5، ص ص-346 345.

[4] عبد الله كنون، المرجع السابق، ص ص864-865.

وَإِذَا صَلَّى رِيَاءً كَانَ فِيهَا مِثلَ أَبكَمُ

فِي ثِيَابٍ كَرَبِيعٍ قَد سَرَى فِيهَا المحرَّمُ

ذَا جَوَابِي وَهُوَ ظُلمٌ لَكَ وَالبَادِئُ أَظلَمُ

2.2.2أدب المعارضة

وقد برع أهل المغرب بهذا الفني الأدبي أيضا، وكان لهم فيه قصائد وأشعار، وكان الغرض منها التنافس والتباهي بين الشعراء، إلى أن بعضها كان لرد الشبهات والذود عن الإسلام ومن ذلك :

-الرد على قصيدة "نقفور" عظيم الروم[1] التي أساء فيها للمسلمين :

و مطلعها:

مِنَ الْمَلِكِ الطُّهْرِ الْمَسِيحِيِّ مَالِكٍ إِلَى خَلَفِ الْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ هاشِمِ

إِلَى الْمَلِكِ الْفَضْلِ الْمُطِيعِ أَخِي الْعُلَا وَمَنْ يُرْتَجَى لِلْمُعْضِلَاتِ الْعَظَائِمِ[2]

وأول من رد عليها الإمَام الْقفال الشاشي[3](ت365ه)، وكان رده عليها بنفس البحر والقافية، بقصيدة[4] بدأها :

أَتَانِي مَقَالٌ لِامرِئٍ غَيرِ عَالِمٍ بِطُرقِ مَجَارِى القَوْلِ عِنْد التَّخَاصُمِ

---

[1] لم يكن نقفور المذكور معاصرا للناظم، فهو الإمبراطور البيزنطي نقفور(ت 356ه) الذي كان قد بعث للخليفة المطيع الله العباسي (ت 363ه) القصيدة المذكورة آنفا. انظر ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج11، دار الفكر، 1407 هـ - 1986 م، ص ص243-244.

[2] نفسه، ص244.

[3] محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، يعرف بالقفال، من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب، فقيه شافعي وبه انتشر المذهب في بلده، له معرفة بالجدل وله مصنفات فيه. الزركلي، المرجع السابق، ج6، ص264.

[4] تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ج3، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413ه، ص209.

تَخَرَّص أَلقَابًا لَهُ جد كَاذِب وَعدَّدَ أَثَارًا لَهُ جد وَاهِمِ

وَأَفرَطَ إِرعَادًا بِمَا لَا يُطِيقُه وأَدلَى بِبرهَانٍ لَهُ غَيرَ لَازِمِ

تَسَمَّى بِطُهرٍ وَهُوَ أَنجَسُ مُشْرِكٍ مُدنَّسَةُ أَثوابُهُ بِالمَدَاسِمِ

وأول من تصدى لها بالرد في الأندلس كان ابن حزم في قصيدة[1] ميمية طويلة منها قوله:

من المحتمى للَّه رَبِّ الْعَوَالِمِ وَدِينِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ آلِ هاشِمِ

مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ بِالتُّقَى وَبِالرُّشْدِ وَالْإِسْلَامِ أَفْضَلِ قَائِمِ

عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ مرددا إلى أن يوافي الحشر كُلُّ الْعَوَالِمِ

إِلَى قَائِلٍ بِالْإِفْكِ جَهْلًا وَضِلَّةً عَنِ النِّقْفُورِ الْمُفْتَرِي فِي الْأَعَاجِمِ

ورد أبو الأصبغ بن زروال الشعباني (ت ق6ه)[2] بقصيدة ميمية مطلعها[3]:

مِنَ المَلِكِ المَنصُورِ مِن آلِ هَاشِمٍ سَلِيلِ السُّرَاةِ المُنجَبِينَ الأَعَاظِمِ[4]

3.2 المناظرات العقدية

وهي المناظرات الكلامية، فعلم الكلام صناعة إسلامية فريدة، فقد كانت بدايات هذا العلم انطلاقا من مناظرات عقدية توجت بإنتاج هذا العلم المتين الذي رد الشبهات ودافع عن العقيدة الإسلامية، ومن المناظرات التي ظهرت في الغرب الإسلامي ضمن هذا العلم ما يلي:

---

[1] ابن كثير، المرجع السابق، ج11، ص247. تاج الدين السبكي، المرجع السابق، ج3 ، ص214.

[2] عيسى بن موسَى بن عُمرَ الشَّعْبانيُّ، مَشْلُونيٌّ سَكَنَ غَرْناطةَ، يكنى أبا الأصبَغ، كان أديبا بليغا شاعرا مجيدا ماهرا. انظر محمد بن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، ت الدكتور إحسان عباس و د محمد بن شريفة و د بشار عواد معروف ج3، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 2012 م، ص427.

[3] لم يصلنا من قصيدة أبي الأصبغ إلا البيت الأول المذكور أعلاه.

[4] أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، تحقيق محمد فؤاد منصور، ج1، دار الكتب العلمية – ط1، بيروت، 1419هـ-1998م، ص503.

1.3.2مناظرات ابن حزم

لابن حزم مناظرات كثيرة مبثوثة في كتبه، منها ما ذكره في كتابه "الأصول والفروع" حيث جعل أبوابا لكل فرقة أو مذهب أو ملة من الملل[1] ، وما ذكره في كتابه "الفصل" وغيره من مصنفاته الكثيرة، وسنلخص أغلب ما كان بينه وبين الفرق في المسائل الكلامية فيما يلي:

-ابن حزم والكندي: ولابن حزم رسالة للرد على الكندي الفيلسوف[2] قال ابن حزم " وإنما هلك المسكين لأنه بعد أن نفى عن الخالق شبه المخلوق في شيء من صفاته، جعل يطلب خالقه بما يتمثل لعقله كطلب المخلوق سواء سواء "[3].

- مناظرة مع بن علي بن الحسين الأصبحي الطبيب[4] حول نظرية "القدماء الخمسة[5] .

- رد على نظرية أبي بكر الرازي في كتابه الملل والنحل ومن ذلك رده على فكرة "الخلاء المطلق" عند الرازي ويدلل على أن الخلاء محدود[6].

-ورد على من قال أن الله جوهر من المجسمة والنصارى " فإن الجوهر حامِل لأعراض وَلَو كَانَ الْبَارِي تعالى حَامِلا لعرض لكان مركبا عن ذاته وأعراضه وهذا باطل"[7].

-كما رد على المتصوفة ادعاءاتهم بحصول الخوارق لأئمتهم "كتجويز المشي على الماء وإحداث الطعام وخرق الهواء"[1] وقال أنها تخص الأنبياء فقط[2].

---

[1] منها باب في الرد على الجهمية وباب في الرد على القدرية وهكذا.

[2] علي ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، تحقيق إحسان عباس، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، بيروت، 1987 م، ص361.

[3] نفسه، ص385.

[4] انظر تفاصيلها عند سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي**، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1986م، ص313.

[5] نظرية أبو بكر الرازي في كتابه القدماء الخمسة وهم: الباري (الله) والزمان (الأزل) والخلاء (الفضاء) والهيولى (المادة الأصلية) وإبليس (الضد).

[6] ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج5، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص45.

[7] نفسه، ص46.

-كما يرد ابن حزم على المتكلمين في باب الذات والصفات، على منهجهم في ذلك وهو "قياس الغائب على الشاهد" ما جعلهم يقعون في التجسيم والتشبيه[3] فيتصورون الله مشابها لخلقه تعالى الله عما يصفون.

2.3.2مناظرات ابن رشد

ابن رشد من الأئمة الذين نصروا العقيدة الإسلامية وحاولوا تصحيح الموروث الفلسفي والكلامي الإسلامي، وقد سبق غيره من الأقران في مناقشة مسألة "التوفيق بين الشريعة والفلسفة" من حيث طريقة الطرح وطبيعة المناقشة[4]، وسنحاول أن نضع ملخصا حول مناظراته فيما يلي:

نقد طريق الصوفية: يرى ابن رشد أنّ ابن سينا أخطأ في كثير من المسائل التي لم يفهمها على حقيقتها، وهي مسائل مرجعها لأرسطو (المعلم الأول)، ثم ينتقد بعدها الغزالي الذي بنى نقده للفلاسفة على آراء ابن سينا ولذا جانب الصواب فهو لم يرَ أرسطو إلا من خلال ابن سينا[5].

-نقد أدلة المتكلمين: يرى ابن رشد أن منهج المتكلمين جدلي وليس برهانيا ولا يرقى إلى مستوى اليقين، كما أنّه يصعب على العامة فهمه فلا يرى إذا فائدة منه، فمنهجه يقوم على نصرة آراء جدلية سابقة يصادق على صحتها ، ومن أخطائهم وقوعهم في التشبيه فجعلوا الإله إنسانا أزليا[6]خطأ أو سهوا، تعالى الله عما يصفون.

---

[1]ابن حزم، **الأصول والفروع**، تحقيق عبد الحق التركماني، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1432هـ-2011م، ص265.

[2]نفسه، ص266.

[3]ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، المرجع السابق، ج4، ص159.

[4]صابة محمد، المرجع السابق، ص358.

[5]ابن رشد، **تهافت التهافت**، تقديم وتحليل وإشراف محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،بيروت، 1998م، ص 268. سالم يفوت، المرجع السابق، ص473.

[6]ابن رشد، المرجع السابق، ص ص 460-461.

-نقد شروح وتأويلات ابن سينا والفرابي: ومن ذلك نقده لنظرية الفيض الفلسفية[1]، يقول ابن رشد فيها " وهذه كلها خرافات وأقاويل أضعف من أقاويل المتكلمين وهي كلها أمور دخيلة في الفلسفة... وكلها أقاويل ليست تبلغ مرتبة الإقناع الخطبي، فضلا عن الجدلي"[2]، كما انتقدهما لأخذهما "بقياس الغائب على الشاهد" فقالوا أن الفعل الذي في الغائب كالفعل الذي في الشاهد[3].

يجتمع فيه خطاب ابن حزم وخطاب ابن رشد، أنهما يستندان على نفس المنهج في نقدهما للمدارس الكلامية، غير أن كلا منهما اختار خصمين مختلفين عن الأخر، فابن حزم رد على كل من الكندي وأبو بكر الرازي، أما ابن رشد فرد على الغزالي وابن سينا.

ودعا كل من ابن رشد وابن حزم إلى العودة إلى الأصول والأخذ منها، فابن رشد انتقد الغزالي على عدم عودته إلى كتابات أرسطو وإنما أخذ من ابن سينا واكتفى بذلك، كما أن ابن سينا أخطأ في فهم بعض مواضيع أرسطو فلزم نقد وتصحيح ما حاد به عن الصواب في كتبه.

ويناظر كل منهما ليبرهن "أن قياس الغائب على الشاهد" باطل ولذا فكل ما ترتب عنه ظني، لا يمكن الاعتماد عليه.

خاتمة:

وفي الأخير نؤكد على أننا لم نذكر إلا القليل مما قد جمعناه من المناظرات التي اشتهرت وراجت في كل حواضر الغرب الإسلامي، واقتصرنا على ما يفي بالغرض لنبين تميز المغاربة في مسائل المناظرات ومناهجهم التي اعتمدوها فيها، بل إن المغاربة بلغوا من الفقه والأصول ما مكنهم من الرد على كبار المجتهدين من المشارقة في هذه العلوم، ومن ذلك دعوة ابن حزم وابن رشد إلى التجديد عن طريق العودة إلى الأصول ونبذ التبعية للمشرق، كما دعوا إلى تأصيل علمي مبني على القياس المنطقي وردوا بذلك القياس الفقهي، وفي مجال الشعر(الأدب) فإن المغاربة بلغوا فيه كل مبلغ في شتى فنونه كالنحو والنثر والشعر، وما المعارضات والنقائض إلا شواهد على النبوغ الأدبي للمغاربة، وكل ذلك

---

[1] أسس الفارابي وبعده ابن سينا لهذه الفرضية على محاولة إيجاد مخرج من إشكالية اعتقدوها وهي : صدور الكثرة عن الواحد، لأن صدور متعدد لا يكون إلا عن متعدد، وهذا في نظرهم محال على الله.

[2] ابن رشد، المرجع السابق، ص165.

[3] سالم يفوت، المرجع السابق، ص ص476-477.

شاهد على شخصية مغربية فريدة، ألهمها للظهور فن المناظرة، ورعاها الأمراء باهتمامهم وغذاها الاختلاف بكل أنواعه داخل المجتمع المغربي.

الاقتراحات:

مما سبق عرضه، فان فن الجدل والمناظرة من أهم المواضيع التي يجب الاهتمام بها، خاصة ما تعلق بأثره على الحركة العلمية في الغرب الإسلامي، إضافة إلى دراسة أثر هذا الفن على الثورة العلمية التي شهدها الغرب، فقد اعتمد العالم الغربي في ثورته العلمية على انتاج علمي إسلامي خالص، وخاصة الإنتاج الأندلسي، حيث عاش تحت ظلها ونال من علومها وخيراتها لقرب موقعها منه، ولذا وجب الاهتمام بمثل هذه المواضيع فهي دليل على رقي حضارة الإسلام التي يحاول الغرب طمس معالمها من خلال إخفاء إسهاماتها العلمية ،كما تظهر تلك المناظرات الشخصية المغربية المميزة ومشاركتها في بناء العلوم الإسلامية والغربية.

قائمة المراجع:

ابراهيم التهامي، **الأشعرية في المغرب دخولها رجالها تطورها وموقف الناس منها**، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 1427هـ- 2006م.

ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق عبد السلام الهراس، ج1، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ- 1995م.

ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ج6، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1417هـ - 1997م.

ابن الخطيب لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424 هـ.

ابن الزيات الباديسي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد توفيق، كلية الآداب، الرباط، 1984م.

ابن حزم ، **الأصول والفروع**، تحقيق عبد الحق التركماني، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1432هـ- 2011م.

ابن حزم، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له أ د إحسان عباس، ج2، دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1403هـ-1983م.

ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج4، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج5، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن حزم، **رسائل ابن حزم**، تحقيق إحسان عباس، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2 ، بيروت، 1987 م.

ابن رشد، **تهافت التهافت**، تقديم وتحليل وإشراف محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،بيروت، 1998م.

ابن عطا الله عبد الرحمان، "انتشار الديانة المسيحية في إفريقيا خلال الاحتلال الروماني وموقف السلطة الرومانية منها"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسي(الجزائر)، العدد9، 2016م.

ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج11، دار الفكر، 1407 هـ - 1986 م.

أبو العباس الغِبْرِيني، **عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة**، تحقيق وتعليق عادل نويهض، ج1، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979 م.

أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، تحقيق محمد فؤاد منصور، ج1، دار الكتب العلمية – ط1، بيروت، 1419هـ-1998م.

أحمد بن سعيد الدرجيني، **طبقات المشائخ بالمغرب**، تحقيق إبراهيم طلاي، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1974م.

أحمد تيمور باث، **نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة**، تقديم شيخ محمد أبو زهرة، دار القادري، ط1، بيروت، 1411هـ- 1990م.

إسماعيل سامعي، **الدولة الفاطمية وجهود القاضي نعمان في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية**، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2010م.

إسماعيل سامعي، **دور المذهب الحنفي في الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب (ق2 - 5هـ)**، دار الهدى، الجزائر، 2006 م.

آسيا الكوني، "مدخل إلى المناظرات الدينية بالغرب الإسلامي"، مجلة الأندلس المغرب، جامعة كاديس(اسبانيا)، عدد 23، 2016م.

ألفت محمد جلال، **الأدب العبري القديم والوسيط**، مطبعة جامعة عين الشمس، القاهرة، 1978م.

إيمان عبد الرحمن حسن العثمان، "التعايش السلمي للمسلمين مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر علي بن يوسف(500 هـ - 537هـ / 1106م – 1142م)"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الموصل (العراق)، المجلد الثامن، العدد (15-2)، 1435هـ، 2014م.

الباجي أبو الوليد، **إحكام الفصول في أحكام الأصول**، تحقيق عبد الله محمد الجبوري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1409هـ 1989م.

بوذياب عبد الصمد، "تدبير الخلاف المذهبي عند مالكية الغرب الإسلامي أبو بكر بن العربي أنموذجًا"، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور (الجلفة)، المجلد7، العدد 1، 2017.

بوعافية ليندة، "الجدل الديني بالأندلس ودوره في تأسيس علم مقارنة الأديان، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية"، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)، المجلد 11، العدد 4، السداسي الثاني 2019.

بوعمامة فاطمة، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين(9-7 هـ/ 13-15م)**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر العاصمة، 1432هـ-2011 م.

بيشي محمد عبد الحليم، "الاعتزال في الغرب الإسلامي"، مجلة بحوث، جامعة الجزائر1، ج1، العدد 09.

جمال الدين بن المنظور، **لسان العرب**، ج5، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.

جودت عبد الكريم يوسف، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404هـ- 1984م.

حبنكة الميداني، **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، دار القلم، ط4 ، دمشق، 1993 م.

الذهبي شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج15، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ - 1985 م.

الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القران**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

الزحيلي محمد مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، ج2، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، 1427 هـ - 2006 م.

الزركلي خير الدين، **الأعلام**، ج3، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002م.

زقاوي محمد، "المناظرات بين الإباضية والمعتزلة ببلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية ق5هـ من خلال المصادر الاباضية"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون(تيارت)، المجلد 1، العدد 02، 2018م.

سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي**، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1986م.

السبكي تاج الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ج3، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

شريخي نبيل، "المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب الإسلامي بين القرنين الثامن والتاسع الهجريين"، دورية كان التاريخية، العدد13، 2011 م.

الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة- مصر.

شهاب الدين أحمد الدرعي السلاوي، **لاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، اعتنى به محمد السيد عثمان، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م.

شهي عبد العزيز، **تاريخ المغرب الإسلامي**، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1 ، الجزائر، 2013 م.

صابة محمد و شرف عبد الحق، "الجدل الفكري في الأندلس بين مرحلية التوسع ومجال التنوع" ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون (تيارت)، المجلد 4، العدد2 ، 2021.

طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، ط 2، الدار البيضاء، 2000 م.

عبد اللطيف سلامي، **المدخل إلى فن المناظرة**، مكتبة 436 مركز مناظرات قطر، قطر.

عبد المجيد بن حمد، **المدارس الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية**، دار العرب، ط1، تونس، 1406 هـ 1986 م.

علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العبيدية في ليبيا**، دار البيارق، ط1، عمان، 1418هـ- 1998م.

عمر بلبشير ومحمد زقاوي، "المناظرات الإباضية المالكية في بلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية ق6هـ"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، العدد 12، 2017م.

القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، تحقيق فرحات الدشراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ، الجزائر، 1986 م.

القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ت الحبيب الحقي وآخرون، دار المنتظر، ط1، لبنان، 1996 م.

القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، تحقيق عبد القادر صحراوي، ج3، مطبعة دار فضالة، ط1، المغرب، 1966م.

الكرماني شمس الدين محمد ابن يوسف، **شرح الكرماني على صحيح البخاري المسمى الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.

كنون الحسني عبد الله، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ج3، لا توجد دار نشر، ط2، 1380هـ.

مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1425 هـ 2004م.

محمد الأمين الشنقيطي، **آداب البحث والمناظرة**، تحقيق سعود بن عبد العزيز العريفي، دار علم الفوائد،السعودية.

محمد حسن مهدي، **الإباضية**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن، 2011 م.

محمود علي مكي، **التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1424هـ- 2004م.

المراكشي محمد ابن عبد الملك، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، ت الدكتور إحسان عباس و د محمد بن شريفة و د بشار عواد معروف ج3، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 2012 م.

المقريزي تقي الدين أحمد ابن علي، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق د جمال الدين الشيال،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1387هـ- 1967م.

مقوين بن محمد البغطوري، **سيرة مشائخ نفوسة**، تحقيق توفيق عياد الشقروني، مؤسسة تاوالت، ليبيا، 2009 م.

مؤلف مشترك، **معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المغرب الإسلامي**، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1421هـ-2000م.

ولد أنّ محمد الأمين، **النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية الى نهاية المرابطين (422هـ-539هـ/ 1030م- 1141م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران(الجزائر).

ولد أن محمد الأمين، **تاريخ اليهود في الأندلس (422 - 539 هـ / 1030 - 1141 م)**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018م.